نازلة التهجير في الفكر الإسلامي

تقدَّم به الباحثان

الدكتور:

تكليف لطيف رزج النمراوي

كلية العلوم الإسلامية/جامعة الأنبار

قسم العقيدة والدعوة والفكر

taklif nm@yahoo.com

الدكتور:

عبد الله حنفش حمد الشيحاوي

كلية العلوم الإسلامية/جامعة الأنبار

قسم العقيدة والدعوة والفكر

abd AllAhh71@yahoo.com

العدد
السادس
عشر
٢٠١٧

Summary

The displacement of contemporary issues, and contrived crises that preoccupied everyone, because it brought about a sudden change in social life, and in the pattern of people's relationship with each other, and the levels of pension and education, which requires a shift in the mechanism to deal with this calamity which has become a concern for humanitarian organizations, and modern satellite channels and this required a shift in mechanisms to deal with this calamity, begins many steps on the level of individuals, groups and nations, and the first of these steps concentration of researchers in contemporary Islamic thought by identifying the concept, causes, and consequences from the Islamic perspective, and stand at the hidden objectives behind this removal from homes and homelands.

الملخص:

فإنَّ التهجير من القضايا المعاصرة ، ومن الأزمات المفتعلة التي أشغلت الجميع، لأنَّها أحدثت تغييراً مفاجئاً في الحياة الاجتماعية، وفي نمط علاقة الناس ببعضهم ،ومستوياتهم المعاشية والتعليمية ،مما يستوجب ذلك تحولاً في آلية التعامل مع هذه النّازلة والتي أصبحت شاغل المنظمات الإنسانية ، وحديث القنوات الفضائية، وهذا التحول المطلوب في آليات التعامل مع هذه النّازلة ،يبدأ بخطوات كثيرة على مستوى الأفراد والجماعات والدول، وأول هذه الخطوات تركيز الباحثين في الفكر الإسلامي المعاصر من خلال التعرف على مفهومه، وأسبابه ، ونتائجه في المنّظور الإسلامي ،والوقوف عند الأهداف الخفية وراء هذا الإبعاد عن الديار والأوطان.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ التهجير من القضايا المعاصرة ، ومن الأزمات المفتعلة التي أشغلت الجميع، لأنَّها أحدثت تغييراً مفاجئاً في الحياة الاجتماعية، وفي نمط علاقة الناس ببعضهم ،ومستوياتهم المعاشية والتعليمية ،مما يستوجب ذلك تحولاً في آلية التعامل مع هذه النّازلة والتي أصبحت شاغل المنظمات الإنسانية ، وحديث القنوات الفضائية، وهذا التحول المطلوب في آليات التعامل مع هذه النّازلة ،يبدأ بخطوات كثيرة على مستوى الأفراد والجماعات والدول، وأول هذه الخطوات تركيز الباحثين في الفكر الإسلامي المعاصر من خلال التعرف على مفهومه، وأسبابه ، ونتائجه في المنّظور الإسلامي ،والوقوف عند الأهداف الخفية وراء هذا الإبعاد عن الديار والأوطان.

إنَّ إخراج النَّاس من ديارهم ليس من الأمور المعاصرة أو من المستجدات ، فقد حدث لصفوة الناس ،وهم الأنبياء (عليهم السلام)، وهذا لا يعني أنْ نرفع من مقام الذين هُجِّروا الى مستوى مَنْ خرج في سبيل الله تعالى من الأنبياء (عليهم السلام)، ومن آمن معهم من حيث الأسباب والنتائج ؛ وإنَّما هو التعرف على أقوال العلماء من المفسرين وغيرهم في استخراج الأسباب والنتائج التي يمكن الاستفادة منها في عرض التهجير القسري الذي حدث لأهل العراق خصوصاً ، والبلاد العربية الإسلامية عموماً ،ومعرفة ما ينبغي فعلُهُ في آليات التعامل مع هذه النّازلة، وأخذ الدروس والعبر من حياة الأنبياء (عليهم السلام) في تعاملهم مع نازلة التهجير عندما حدثت لهم ،ولذلك قسمنا البحث الى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة .

أما المبحث الأول: فقد تناولنا فيه مفهوم التهجير، وفيه مطلبان: أما المطلب فقد كان عن تعريف التهجير والألفاظ ذات الصلة، وأما المطلب الثاني فقد كان عن أنواع التهجير الذي ورد في القران الكريم والسنة النبوية.

وأما المبحث الثاني فتناولنا فيه أسباب التهجير وفيه مطلبان أيضاً، أما المطلب الأول فهو عن الأسباب المباشرة للتهجير، وأما المطلب الثاني فهو عن الأسباب غير المباشرة للتهجير.

وأما المبحث الثالث فتناولنا فيه آثار التهجير على الفرد والمجتمع وفيه مطلبان: أما المطلب الأول فقد كان عن الآثار السلبية، وأما المطلب الثاني فقد كان عن الآثار الإيجابية .

وأما المبحث الرابع : فتناولنا فيه آليات التعامل مع نازلة التهجير في مطلبين ، أما المطلب الأول فقد كان عن واجبات المهجرين ،وأما المطلب الثاني فقد كان عن واجبنا اتجاه المهجرين ،ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج والتوصيات.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين

تمهيد

لابد لنا أن نبين مفهوم النازلة ؛لكي يتضح لنا صلة هذا الموضوع بالقضايا المعاصرة ، والتي تتطلب البحث والاستنتاج ،والإنتفاع من الأسباب والنتائج المترتبة عليها ، وعليه سنعرف بالنازلة لغة واصطلاحاً، وسبب تسميت التهجير بالنازلة.

النازلة لغةً: يذكر علماء اللغة أن النازلة هي كل أمر صعب شديد على جمع من الناس، قال صاحب المصباح المنير: (النازلة، المصيبة الشديدة تنزل بالناس)(١)، كما أنَّ الزبيدي قد خصها بزمن معين، حيث قال:(الشدة من شدائد الدهر تنزل بالناس)(٢)، يتضح مما سبق النازلة ما يصعب على الناس من الشدائد والمصائب التي تحل بهم في زمن من الأزمان.

النازلة اصطلاحاً: فقد شاع واشتهر عند الفقهاء اطلاق النازلة على المسألة الواقعة الجديدة التي تتطلب اجتهاداً، قال النووي (رحمه الله تعالى): (وفيه اجتهاد الأئمة في النوازل وردّها إلى الأصول) (٣)، وقال الإمام ابن القيم (رحمه الله تعالى): (وقد كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يجتهدون في النوازل ويقيسون بعض الأحكام على بعض ويعتبرون النظير بنظيره) (٤)، وقد ورد في كتب الحديث القنوت في النوازل أي الشدائد وقد أورد الإمام مسلم في صحيحه باباً سمّاه (باب

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ): المكتبة المكتبة العلمية – بيروت، مادة (نزل) :٢/ ٦٠٠

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين: دار الهداية، مادة (نزل): ٣٠/ ٤٨٢.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/٢، ١٣٩٢هـ:١/ ٢٣١.

(٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، ت: محمد عبدالسلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١١هـ ١٩٩١م:١/ ١٥٥.

استحباب القنوت في الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة)[١]، تعد النازلة من المصطلحات التي أشار إليها العلماء السابقون في كتبهم لكنهم لم يذكروا لها تعريف ، وإنَّما كان أهل العلم يذكرونها في كتبهم باعتبارها مسألة تجد بالناس ، أو حادثة تلم بهم فيبحثوا لها عن حل ، أو جواب لبيان الحكم الشرعي لها. ولذلك نجد بعض العلماء المعاصرين قد عرفها، بأنَّها الأمور والقضايا الجديدة التي تحصل مع تطور الأوقات واختلاف الأزمان والأماكن[٢]، وعرفها وهبة الزحيلي بقوله:(المسائل أو المستجدات الطارئة على المجتمع بسبب توسع الأعمال ، وتعقد المعاملات ، والتي لا يوجد نص تشريعي مباشر ،أو اجتهاد فقهي سابق ينطبق عليها ، وصورها متعددة، ومتجددة، ومختلفة بين البلدان، أو الأقاليم لاختلاف العادات والأعراف)[٣].

يتضح مما سبق أنَّ النازلة مستجدة طارئة يقع تأثيرها على المجتمع، بغض النظر عن مجالها في المعاملات أو غيرها؛ ولهذا المعنى يمكن وضع التهجير في النوازل؛ كونَّه من القضايا المعاصرة ، وأزمة من الأزمات التي نزلت بالمجتمع العربي الإسلامي، وسيما بلدنا العراق، والتي أحدثت تغييراً مفاجئاً في نمط الحياة الاجتماعية، ونمط علاقات الناس ببعضهم؛ فهي مصيبة، وشدة نزلت بالناس، أجبرتهم على ترك الديار وما فيها من أجل إنقاذ أنفسهم من الهلاك؛ ولذلك تعد من النوازل التي تستوجب جهداً معنوياً ومادياً لمواجهتها.

---

(١) ينظر: المسند الجامع الصحيح المختصر: مسلم بن الحجاج (ت٢٦١ه)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت:١/٤٦٦.

(٢) ينظر: الفقه العقدي للنوازل: عبد الرحيم صايل ، المكتبة الإسلامية الشاملة:

httb.//www.islamweb.net

(٣) سبل الإستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة، وهبة الزحيلي، دار المكتب للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠١م، ٩.

المبحث الاول: مفهوم التهجير

المطلب الاول: التهجير والالفاظ ذات الصلة

أولاً: تعريف التهجير لغة واصطلاحاً

أ- التهجير لغةً: مأخوذة من الهجر ضد الوصل هجره يهجره هجراً وهجراناً ، والاسم الهجرة ، والهجرة الخروج من أرض إلى أرض، وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن يقال هاجر الرجل إذا فعل ذلك وكذلك كل مخل بمسكنه منتقل إلى قوم آخرين بسكناه فقد هاجر قومه وسمي المهاجرون مهاجرين لأنَّهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشأوا بها لله، ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولا مال حين هاجروا إلى المدينة؛ فكل من فارق بلده من بدوي أو حضري أو سكن بلدا آخر فهو مهاجر(١) .

يتضح مما سبق أنَّ الهجرة تأتي بمعنى الانتقال والترك ،والخروج والمفارقة ،وأنَّها تعني التحول من مكان الى آخر بقصد تحقيق الغاية التي من أجلها تحول المهاجر من منشئه الى المكان الجديد (٢)، ومن هنا نقول إذا كانت الهجرة هي المفارقة وترك الديار والخروج منها الى مكان آخر لغاية ما ، تختلف باختلاف الظروف والاسباب ؛فإنَّ التهجير انتقال ومفارقة بقصد الحفاظ على ضروريات الحياة والتي لا غنى للإنسان عنها ،وبهذا المعنى لا فرق بين الهجرة والتهجير إلاَّ من حيث الغاية؛ إذ بينهما عموم وخصوص من وجه ؛ فالتهجير من حيث العموم انتقال، وحركة، ومفارقة الاوطان ، وهو بمعنى الهجرة، ومن حيث الخصوص ؛فالغاية من الانتقال هو الخوف من فقدان النفس والمال والولد والعرض، بسبب مباشر أو غير مباشر.

---

(١) ينظر: لسان العرب : ابن منظور: تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة: ٦/ ٤٦١٦، مادة (هجر).

(٢) ينظر :الهجرة في ضوء الكتاب والسنة ،دراسة دعوية رسالة ماجستير الطالب عبد الله بن ابراهيم بن عبد الرحمن الشويمان ،جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية – كلية الدعوة والاعلام ،١٤١٧ه، ٤.

ب-التهجير اصطلاحاً:

التهجير من الألفاظ التي أُخذ معناه من الهجرة التي تعني الانتقال من مكان الى آخر ، وترك الاوطان والبلاد ، وهجر الديار التي فيها تهديد للدين والنفس والمال وغيرها ، قال الطبري:(تستعمل في كل من هجر شيئاً لأمر كرهه منه. وإنما سُمِّي المهاجرون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم" مهاجرين"، لما وصفنا من هجرتهم دورهم ومنازلهم كراهة منهم النزول بين أظهر المشركين وفي سلطانهم، بحيث لا يأمنون فتنتهم على أنفسهم في ديارهم – إلى الموضع الذي يأمنون ذلك)[١]، وقال الرازي:(إنَّ الهجرة تارة تحصل بالانتقال من دار الكفر إلى دار الإيمان) (٢) ، وقال القرطبي : (هي ترك الأوطان والأهل والقرابة في الله أو في دين الله، وترك السيئات) [٣] ، وقال الشوكاني:(الانتقال من موضع إلى موضع، وترك الأول لإيثار الثاني) (٤)، وقال أبن عاشور: (والمهاجرة هجر البلاد ، أي الخروج منها وتركها؛ لأنّ الغالب عندهم كان أنّهم يتركون قومهم ، ويتركهم قومهم إذ لا يفارق أحد قومه إلا لسوء معاشرة تنشأ بينه وبينهم) [٥]، ويقول محمد راتب النابلسي: (النقطة الدقيقة ان الهجرة انتقال من مكان الى مكان ...،ولكن الآية الكريمة[٦] قيدت

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠ه) ، ت: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ٢٠٠٠ م،٣١٨/٤.

(٢) مفاتيح الغيب : أبو عبد الله الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦ه): دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ ١٤٢٠ه،١٠/١٧٠.

(٣) الجامع لأحكام القران : ١٠/١٠

(٤) فتح القدير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ): دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤ه،١/٢٥٠-٢٥١.

(٥) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣ه) : دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م: ١٠/٨٤

(٦) وهي قوله تعالى: ((وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) سورة النساء: الآية ١٠٠

الهجرة في سبيل الله) [١]. يتضح مما سبق أنَّ التهجير يأتي بمعنى الانتقال من مكان الى اخر لتوفر متطلبات الحياة الطيبة ومن أهمها الاطمئنان على النفس والمال والممتلكات من التعرض لها باي ضرر، وأنَّ الخوف من الافتتان في دين المرء من خلال التهديد بالقتل وغيره من وسائل الاكراه على الخروج من الوطن.

ثانيا: الألفاظ ذات الصلة

لقد وردت ألفاظ في القران الكريم لها صلة بالتهجير من حيث أنَّها ترك الديار من جانب ،وهجر البلاد التي لا تستقيم حياة المسلم فيها الى ديار أكثر أمناً واستقراراً، ومن هذه الألفاظ (الإخراج)، والتي تأتي في سياق الحديث عن الإكراه على الخروج بأساليب متعددة ،وهذا حال ما فعله أعداء الإسلام مع الأنبياء (عليهم السلام)، ومن هذه الألفاظ على سبيل المثال لا الحصر (أخرجه) التي وردت في قوله تعالى﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [٢]،قال ابن عاشور:(فتأويله أنَّه الإلجاء إلى الخروج) [٣]، ووجه الصلة أنَّ الإخراج في هذه الآية جاء في حادثة الهجرة ،كما ذكره المفسرون[٤] ، ومن هذه الالفاظ هي (الجلاء) والتي وردت في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ

---

(١) احاديث رمضان :١٤٢٨ه: قوانين القران الكريم : الدرس ٢١-٢١: قانون الهجر

(٢) سورة التوبة: الآية ٤٠

(٣) التحرير والتنوير: ٤/ ٢٠٤.

(٤) ينظر:مفاتيح الغيب : ١٦/ ٥٠، الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط٢ ١٩٦٤ م ، ٨/ ١٤٤،وتفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت،ط١ ، ١٤١٩ه،٤/ ١٣٦،

لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ ﴾ [١] قال الطبري في معناه:(والجلاء: إخراجهم من أرضهم إلى أرض أخرى، ويقال: الجلاء: الفرار، ويقال منه: جلا القوم من منازلهم، وأجليتهم أنا)[٢]، يتضح مما سبق أنَّ الاخراج ، والاجلاء من الديار هي من مرادفات التهجير من حيث الإطار العام، مع الاختلاف في الأسباب والدوافع ، وهي تجتمع في كونها خروج من الديار من أجل الحفاظ على الحياة ، ودرء الخطر عن النفس .

المطلب الثاني: أنواع التهجير الذي ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية

التهجير أنواع متعددة ، منها ما يكون فراراً بالدين وخوفاً من الفتنة فيه؛ كونها من أخطر ما يفتتن به المسلم ،ومنها ما يكون بسبب الخوف على النفس أو المال من الهلاك أو الإصابة بمكروه ، ولذا سنقف عند كل نوع منها، قال القرطبي:(قال ابن العربي: قسم العلماء رضي الله عنهم الذهاب في الأرض قسمين: هرباً وطلباً) [٣] ،وهذا التقسيم الذي وضعه العلماء يبين لنا أنَّ القسم الذي ينطبق على حالات التهجير هو الذهاب في الارض هرباً من عدوٍ يتربص بالمؤمنين والمستضعفين الدوائر ، لذا سنبين أنواع الذهاب في الارض هرباً ، ونشير الى القسم الثاني اشارة فقط[٤]، أما عن الذهاب في الارض هرباً من مكروه يقول القرطبي عنه:(ينقسم إلى ستة أقسام:

---

(١) سورة الحشر :الآية ٣

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن : ٢٣/٢٦٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٥/٣٤٩ .

(٤) وعن هروب الطلب قال القرطبي (فأما طلب الدين فيتعدد بتعدد أنواعه إلى تسعة أقسام: الأول- سفر العبرة، ...، وهو كثير. ويقال: إنَّ ذا القرنين إنَّما طاف ؛ ليرى عجائبها، وقيل: لينفذ الحق فيها، والثاني- سفر الحج، والثالث- سفر الجهاد وله أحكامه، والرابع- سفر المعاش،.. ولخامس سفر التجارة والكسب الزائد على القوت،...، والسادس- في طلب العلم وهو مشهور، والسابع- قصد البقاع، قال صلى الله عليه وسلم: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)، والثامن- الثغور للرباط بها وتكثير سوادها للذب عنها، والتاسع- زيارة الإخوان في الله تعالى .) الجامع لأحكام القران : ٥/٣٤٩-٣٥١

الأول- الهجرة وهي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام، وكانت فرضاً في أيام النبي "صلى الله عليه وسلم"، وهذه الهجرة باقية مفروضة إلى يوم القيامة، والتي انقطعت بالفتح هي القصد إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان ، فإنْ بقي في دار الحرب عصى، ويُختلف في حاله.

والثاني- الخروج من أرض البدعة، قال ابن القاسم: سمعت مالكا يقول لا يحل لأحد أنْ يُقيم بأرض يُسب فيها السلف، قال ابن العربي: وهذا صحيح، فإنَّ المنكر إذا لم تقدر أنْ تغيره فزل عنه، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [١].

والثالث- الخروج من أرض غلب عليها الحرام؛ فإن طلب الحلال فرض على كل مسلم.

والرابع- الفرار من الأذية في البدن، وذلك فضل من الله أرخص فيه، فإذا خشي على نفسه فقد أذن الله في الخروج عنه، والفرار بنفسه ليخلصها من ذلك المحذور، وأول مَنْ فعله إبراهيمُ (عليه السلام)؛ فإنَّه لما خاف من قومه قال تعالى :﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [٢]، وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ ﴾ [٣]. وقال مخبراً عن موسى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ [٤].

والخامس- خوف المرض في البلاد الوخمة والخروج منها إلى الأرض النزهة، وقد أذن "صلى الله عليه وسلم" للرعاة حين استوخموا المدينة أن يخرجوا إلى المسرح فيكونوا فيه حتى يصحوا،...،

والسادس- الفرار خوف الأذية في المال، فإنَّ حرمة مال المسلم كحرمة دمه، والأهل مثله وأوكد) [٥]، في الحقيقة هناك تداخل ما بين هذه الأنواع من حيث أنَّها فرار وهروب من أمر يضر

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٦٨

(٢) سورة العنكبوت: الآية ٢٦

(٣) سورة الصافات : الآية ٩٩

(٤) سورة القصص: الآية ٢١

(٥) الجامع لأحكام القرآن : ٥/ ٣٤٩-٣٥٠ .

المسلم في دينه أو نفسه أو ماله؛ وذلك لأنَّ الأمر يعود الى النية التي تسبق العمل وهي مشروعة ؛ بل واجبة والخروج من دار الحرب الى دار الاسلام ، وهو ما فعله النبي "صلى الله عليه وسلم" والصحابة الكرام عندما خرجوا من مكة الى الحبشة مرتين ،ثم الى المدينة، قال ابو زهرة :(وتكون الهجرة في سبيل الله تعالى: إذا كانت للفرار من الفتنة في الدين، أو لدفع الذل وطلبا العزة، أو للخروج من أرض ليست تحت ولاية الإسلام إلى أرض فيها ولاية الإسلام ... ففي كل هذه الأحوال تكون الهجرة في سبيل الله تعالى قال تعالى: ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ [1] ، والمهاجر في سبيل الله تعالى ينتقل من حمى الناس إلى حمى الله تعالى، فهو مهاجر منتقل إلى جانب الله تعالى ورسوله، فإذا كان يترك بيته وأهله وعشيرته، وجيرانه الذين عاش بينهم وعاشرهم، فهو يتركهم إلى جانب أعظم، ورحاب أوسع، وهو جانب الله تعالى ورسوله ورحابهما. وإنَّ المهاجر إلى الله تعالى في سبيل تحقيق مقصد من مقاصد دينه التي نوهنا عنها سابقا ينال إحدى الحسنيين: إما الظفر بالسعة والعزة، والمال، وإما الظفر بالأجر العظيم، وذلك إذا أدركه الموت، وهو في الطريق الى الله) [2].

يتضح مما سبق أنَّ الخروج من الديار لدفع الضرر عن الدين أو النفس أو المال ،هو مقصد مطلوب وهو في تصنيف العلماء الهروب من مكروه متوقع ،أو واقع كما حدث لكثير من الأنبياء (عليهم السلام)، وجمع من الصحابة الكرام.

---

(١) سورة النساء : الآية ١٠٠

(٢) زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) : دار الفكر العربي: ١٨/٤.

المبحث الثاني: أسباب التهجير

التهجير له أسباب كثيرة ،ولكن يمكن تقسيمها الى قسمين ،**القسم الاول :** أسباب مباشرة، **والقسم الثاني :** أسباب غير مباشرة ، وهي بمجموعها لا تخرج عن انواع التهجير التي مرت معنا في المبحث السابق ،لذا سنقف عند هذه الأسباب .

المطلب الأول: أسباب مباشرة

تتنوع أسباب التهجير وتتنوع دوافعها فبعضها تكون جلية معروفة وبعضها خفية مجهولة؛ أما الهجرة التي حدثت للأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) والصحابة الكرام رضي الله عنهم ،وإنْ تنوعت صور الايذاء والتهديد بالقتل والسجن ؛إلا إنّ الغاية واضحة ،والهدف معروف ،وهو إبعاد صاحب الدعوة الاسلامية عن نشر الاسلام بين الناس ،أي أنّ الهدف ديني ،أما التهجير فقد تكون دوافعه دينية لإضعاف المسلمين ،أو سياسية أو اقتصادية ، وهي بمجموعها تدفع المسلم الى ترك كل شيء للحفاظ على الدين والنفس والمال ،مثل التهديد بالقتل ،أو السجن ،أو الأمر بترك الديار والخروج منها ،ومباشرة هذه الافعال، ولقد ذكر محمد رشيد رضا مجموعة من الأسباب التي بها تجب الهجرة وترك الديار ومنها قوله:(أن يقيم في بلد يكون فيها ذليلا مضطهداً في حريته الدينية والشخصية، فكل مسلم يكون في مكان يُفتن فيه بدينه ، أو يكون ممنوعاً من إقامته فيه كما يعتقد، يجب عليه أن يهاجر منه إلى حيث يكون حراً في تصرفه وإقامة دينه)[1] ،وهذا ما حدث لكثير من الانبياء (عليهم السلام) ، وكما جاء به السياق القرآني في قصة ابراهيم (عليه السلام) ، قال تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [2] ، لأنَّ المقصود من القتل أو النفي من الارض هي القضاء على الإسلام دين الأنبياء جميعاً (عليهم السلام) ،وفي هذا يقول الرازي :(دلت هذه الآية على أنَّ الموضع الذي تكثر فيه

---

(١) تفسير القرآن الحكيم: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠ م،٥/٢٩٥.

(٢) سورة العنكبوت: الآية ٢٤

الأعداء تجب مهاجرته، وذلك لأنَّ إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه، مع أنَّ الله سبحانه خَصَّه بأعظم أنواع النُصرة، لما أحس منهم بالعداوة الشديدة هاجر من تلك الديار، فلأن يجب ذلك على الغير كان أولى)[١]، والذي يدل على ذلك أيضاً مؤامرة كفار قريش على النبي "صلى الله عليه وسلم" الهدف منها القضاء على الدين من خلال القتل أو الحبس وغيرهما قال تعالى:﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾[٢]، حيث إنَّ المباشرة بالأفعال التي تشكل خطراً على النفوس تخطيطاً وتنفيذاً يستوجب الخروج للنجاة ، قال القرطبي:(في هذه الآية دليل على أنَّ نسبة الفعل الموجود من المُلجِأ المُكرِه إلى الذي ألجأه وأكرهه)[٣]، وقال أيضاً:(وهو خرج بنفسه فاراً، لكن بإلجائهم إلى ذلك حتى فعله، فنسب الفعل إليهم ورتب الحكم فيه عليهم)[٤] ، وقال تعالى:﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[٥] ، قال الرازي:(والمراد من قوله: أخرجه الذين كفروا هو أنهم جعلوه كالمضطر إلى الخروج)[٦]، ،قال ابن هشام:(ولما رأت قريش أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قد صارت له شيعة.... وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل..)[٧] .

---

(١) مفاتيح الغيب: ٢٦/ ٣٤٤ .

(٢) سورة الأنفال: الآية ٢٠

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٦٩.

(٤) المصدر نفسه : ٨ /١٤٣.

(٥) سورة التوبة: الآية ٤٠

(٦) مفاتيح الغيب : ١٦/ ٥٠

(٧) السيرة النبوية لابن هشام

وقال ابن عاشور : (وقد كانت الهجرة من أشهر أحوال المخالفين لقومهم في الدين ، فقد هاجر إبراهيم (عليه السلام) ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ ﴾ [١]، وهاجر لوط عليه السلام : ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [٢] ، وهاجر موسى عليه السلام بقومه، وهاجر محمد "صلى الله عليه وسلم" ، وهاجر المسلمون بإذنه إلى الحبشة، ثم إلى المدينة يثرب) [٣] ، قال ابن عاشور: (وإطلاق الإخراج على ما عامل به المشركون النبي " صلى الله عليه وسلم " من الجفاء والأذى ومقاومة نشر الدين إطلاق من قبيل الاستعارة لأن سوء معاملتهم إياه كان سبباً في خروجه من مكة وهي قريته ، فشبه سبب الخروج بالإخراج ثم أطلق عليه فعل "أخرجتك") [٤]،ومن صور الإيذاء الجسدي والذي يُعد من الأسباب المباشرة للتهجير ما ورد في مسند الامام احمد :(... وأما سائرهم فأخذهم المشركون، فألبسوهم أدراع الحديد، وصهروهم في الشمس...)[٥]، كما أنَّ صدور حكم الاعدام بالقتل كما حدث لموسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [٦]،وكذلك الحكم على ابراهيم عليه السلام بالتحريق في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [٧]، ويعلق سيد

(١) سورة الصافات :الآية ٩٩

(٢) سورة العنكبوت :الآية ٢٦

(٣) التحرير والتنوير : ٨٤/٩١٠ .

(٤) المصدر نفسه: ٩١/٢٦ .

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١ه) : دار الحديث – القاهرة، ط١ ، ١٩٩٥ م، مسند عبد الله بن مسعود: ٥٣/٤، برقم (٣٨٣٢) ، قال احمد محمد شاكر اسناده صحيح .

(٦) سورة غافر: الآية ٢٦

(٧) سورة الأنبياء : الآيتان ٦٧-٦٨

سيد قطب (رحمه الله تعالى) على قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام فيقول: (لقد انتهى أمره مع أبيه وقومه. لقد أرادوا به الهلاك في النار التي أسموها الجحيم..... وعنئذ استدبر إبراهيم مرحلة من حياته ليستقبل مرحلة وطوى صفحة لينشر صفحة ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ ﴾ [١]، إنها الهجرة وهي هجرة نفسية قبل أن تكون هجرة مكانية، هجرة يترك وراءه فيها كل شيء من ماضي حياته، يترك أباه وقومه وأهله وبيته ووطنه وكل ما يربطه بهذه الأرض وبهؤلاء الناس .... إنها الهجرة الكاملة من حال إلى حال) [٢] قال ابو زهرة في وجوب الخروج من ارض الذل والهوان التي يتعرض لها المؤمن:(بيان حال الذين رضوا بالذل والهوان والضيق، وأنهم مؤاخذون لذلك، إلا إذا كانوا عاجزين عن الانتقال) [٣].

المطلب الثاني :أسباب غير مباشرة

إنَّ الأسباب غير المباشرة والتي تتمثل بالتهديد وغيره، من دون المباشرة بفعل ،هو ديدن أعداء الانبياء والرسل (عليهم السلام) .

أولاً: التهديد:

طريق سلكه أعداء الإسلام لإيقاف دعوته ،وأسلوب من أساليب صدِّ النَّاس عن إتباع المنهج القويم ،وقد تكرر هذا التهديد لأكثر من نبي (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [٤] وقال تعالى:﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

(١) سورة الصافات: الآية٩٩.

(٢) في ضلال القرآن: سيد قطب: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ): دار الشروق – بيروت– القاهرة،ط١٧ – ١٤١٢ هـ.

(٣) زهرة التفاسير ١٨٢٢/٤

(٤) سورة ابراهيم :الآية ١٣

ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (٢) ،قال ابن كثير : (يخبر تعالى عما توعدت به الأمم الكافرة رسلهم من الإخراج من أرضهم والنفي من بين أظهرهم، كما قال قوم شعيب له ولمن آمن به: ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾(٣)، وكما قال قوم لوط: ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (٤) ، وقال تعالى إخباراً عن مشركي قريش: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ لِيُخۡرِجُوكَ مِنۡهَاۖ وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٧٦﴾ ﴾ (٥)، وقال تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾(٦)، وكان من صنعه تعالى أنه أظهر رسوله ونصره، وجعل له بسبب خروجه من مكة أنصارا وأعوانا وجندا يقاتلون في سبيل الله تعالى، ولم يزل يرقيه تعالى من شيء إلى شيء حتى فتح له مكة التي أخرجته) (٧).

---

(١) سورة الأعراف : الآية ٨٨

(٢) سورة الأعراف : الآية ٨٢

(٣) سورة الأعراف: الآية ٨٨

(٤) سورة الأعراف: الآية ٨٢

(٥) سورة الإسراء: الآية ٧٦

(٦) سورة الأنفال: الآية ٣٠

(٧) تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ) ، ت: محمد حسين شمس الدين: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، ط١ – ١٤١٩ هـ ٤/٤١٥.

لقد تعددت صور التهديد بالضرب والرجم والسجن والاخراج وفي هذا امعاناً في العداء وإيقاعاً للأذى الشديد بهم [١] ،ومن الآيات التي تدل على التهديد بالرجم هو قول قوم نوح (عليه السلام) وما حكاه الله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ ﴾[٢]، والرجم: القتل واللعن والطرد والشتم[٣]، أي انتهروه بالشتم والضرب والوعيد بالرجم[٤] قال سيد قطب:(لجأوا إلى التهديد بالقوة المادية الغليظة التي يعتمد عليها الطغاة في كل زمان ومكان)[٥] ، ومن ومن الآيات التي تدلل على أنَّ السجن أحد صور التهديد .قوله تعالى ﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [٦] ، أي لأجعلنك واحداً ممن عرفت حالهم في سجوني. وكان من عادته أن يأخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في الأرض بعيدة العمق فرداً، لا يبصر فيها ولا يسمع، فكان ذلك أشد من القتل[٧]، قال القاسمي :(لعن الله فرعون، لقد بالغ في توعيد موسى عليه عليه السلام بقوله لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ)[٨]، قال سيد قطب :(التهديد بأن يسلكه في عداد

---

(١) ينظر: الهجرة في ضوء الكتاب والسنة: عبد الله بن ابراهيم، ٥٧

(٢) سورة الشعراء الآية ١١٦

(٣) ينظر: تفسير القرطبي، ١/ ٩٠

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: دار إحياء التراث العربي – بيروت،٤/ ٤٣٤

(٥) في ظلال القران: سيد قطب،٥/ ٢٦٠٨

(٦) سورة الشعراء الآية ٢٩

(٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ه)،ت: صدقي محمد جميل: دار الفكر – بيروت، ط١: ١٤٢٠ه:٨/ ١٥٢.

(٨) محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي (ت: ١٣٣٢ه)، ت: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلميه العلميه – بيروت ،ط١ – ١٤١٨ ه،٥/ ٤٢٨.

المسجونين. فليس السجن عليه ببعيد)[١] ، ومن صور التهديد ، الطرد من البلاد في قوله تعالىَ﴿ ۞ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ٨٨ ﴾[٢] .

ومن السيرة النبوية نقف مع حضرة النبي "صلى الله عليه وسلم" وقفة الإجلال والتأمل في الكيفية التي خرج بها عندما جاء تبليغه بالوحي بالمؤامرة وشعوره بالخطر، وأفعال الكفار التي كانت سبباً في قرار الخروج وإن جاء القرار تنفيذاً لأمر رباني، وفي هذا جاء في السيرة قول ورقة ابن نوفل : (يا ليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم؟ فقال ورقة: نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً) [٣] ، يعد إخراج الأنبياء إخراج لأتباعهم الذين امنوا بهم، وتحجيم للمنهج الرباني الذي جاءوا به، ويتبين ذلك في ضوء قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ٨٨ ﴾[٤] ، وهو من المكر بالدعوة بالدعوة الإسلامية وأهلها، ومؤامرة على المنهج الرباني السليم ؛ لذا قال ورقة عن هذا:(لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي)[٥] ، ومن هنا نفهم قول الرازي في سبب خروج ابراهيم (عليه

---

(١) في ظلال القرآن: ٥/ ٢٥٩٣.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٨٨.

(٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل بن بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه، كتاب التعبير، باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة: ٩/ ٢٩، برقم(٦٩٨٢).

(٤) سورة الأعراف: الآية ٨٨ .

(٥) سبق تخريجه .

السلام) هو عدم استجابة قومه له حيث قال: (لما بالغ إبراهيم في الإرشاد ولم يهتد قومه، وحصل اليأس الكلي حيث رأى القوم الآية الكبرى ولم يؤمنوا وجبت المهاجرة، لأن الهادي إذا هدى قومه ولم ينتفعوا فبقاؤه فيهم مفسدة لأنه إن دام على الإرشاد كان اشتغالا بما لا يُنتفع به)،[١]؛لأنَّه عندما يصل الأمر بالمدعو الى التآمر على إلحاق الأذى بالداعي، فعندئذ يجب الخروج من مكان الخطر الى مكان أكثر أمناً واستقراراً لتستمر الدعوة الى دين الله تعالى .

أما عن السبب الملجأ ،فهو لأنَّهم كانوا يأمرون الناس بالمعروف وينهونهم عن المنكر، ولذا قال الرازي: (فجعلوا الذي لأجله يخرجون أنهم يتطهرون من هذا الصنيع الفاحش)[٢] ،ولذلك كان سعيهم حثيثاً نحو إخراجهم، قال الرازي : (الظاهر أنَّهم إنَّما سعوا في إخراج من نهاهم عن العمل الذي يشتهونه ويريدونه)[٣] .

ثانيا: الظلم:

يعد الإخراج من الديار بغير مبرر ،هو ظلم بحد ذاته بغض النظر عن الأسباب ،قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٤٠ ﴾ [٤]، قال الرازي:(فبين ذلك الظلم بقوله: الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ، فبين تعالى ظلمهم لهم بهذين الوجهين: أحدهما: أنَّهم أخرجوهم من ديارهم

(١) مفاتيح الغيب : ٤٧/٢٥ .

(٢) مفاتيح الغيب: ٥٦٢/٢٤ .

(٣) المصدر نفسه : ٣١١/١٤ .

(٤) سورة الحج: الآية ٤٠

والثاني: أنَّهم أخرجوهم بسبب أنَّهم قالوا: ربنا الله وكل واحد من الوجهين عظيم في الظلم)[١] ، يتبين من قول الرازي أنَّ الإخراج من الديار بغير حق لوحده يكفي ظلماً بغض النظر عن الأسباب، والوجه الأول ينطبق تماماً على حالة التهجير الجماعي التي حدثت لأغلب الناس في بلدنا الجريح ، وقال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ ﴾[٢] ، قال الزمخشري:(وأسند الإخراج إلى الكفار، ... لأنَّهم حين همَّوا بإخراجه أذن الله له في الخروج فكأنّهم أخرجوه)[٣] ، (ومعنى أخرجوك : كانوا سبب خروجك)[٤] .

ثالثاً: الاستضعاف :

يُعدُ شعور المعتدي بضعف المُعتدى عليه ، وأنَّه لا يستطيع أنْ يواجه حجم الظلم والطغيان ،والغرور بالقوة التي يمتلكها المعتدي ، من الأسباب غير المباشرة للتهجير والذي يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ ﴾[٥]، والشاهد فيها (هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك)، إذ اقترنت القوة بفعل الإخراج في سياق الآية الكريمة، لذلك جاء التوجيه الرباني للمستضعفين بترك ديارهم للتخلص من سطوة المعتدين، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾[٦]. قال محمد رشيد رضا : : (وقد أوجب الله تعالى الهجرة على من يستضعف في أرض وطنه فيمنع من إقامة دينه فيها، ويوجب

---

(١) مفاتيح الغيب : ٢٣/٢٢٩.

(٢) سورة محمد: الآية ١٣

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: ت: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت: ٢/٢٥٩ .

(٤) المصدر نفسه، ٤/٣٢٣ .

(٥) سورة محمد: الآية ١٣

(٦) سورة النساء : الآية ٩٧

المتعصبون للأوطان في هذا العصر الهجرة منها إذا منعوا حريتهم الشخصية فيما هو دون الدين والوجدان، بل يعز على بعضهم أن يقيم في وطنه إذا منع فيه حرية الفسق والآثام، ورُبَ أُناس عزَّ عليهم ترك وطنهم، فآثروا البقاء فيه مفتونين في دينهم، فأظهروا الكفر ليأمنوا على حياتهم، وظلوا يُسِّرونَ المحافظة على الإسلام في خاصة أنفسهم، ولكنهم لم يتمكنوا من تلقينه لأولادهم وتربيتهم عليه فارتدت ذريتهم عنه في زمنهم أو من بعدهم)[١] .

رابعاً: الايذاء :

الإيذاء من أسباب ترك المسلم بلده وداره ، سواء كان الايذاء جسدياً وهو الغالب أو معنوياً ؛إذ تعرض الانبياء (عليهم السلام)، وفي هذا يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [٢]، ومن صور الايذاء تهديد أبي جهل بقوله :(لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لأطأنَّ على عنقه)[٣]، ومنها ما جاء في البخاري، عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً)[٤]، وشواهد كثيرة من السيرة النبوية التي دفعت لترك الديار والاهل والاحباب.

كما أنَّ أتباعهم قد تعرضوا لصنوف الايذاء الجسدي والمعنوي ،والذي يدّل على ذلك قوله تعالى على لسان أصحاب موسى عليه السلام: ﴿ قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ

---

(١) تفسير القرآن الحكيم : محمد رشيد رضا، ٩/ ٥.

(٢) سورة الانعام الآية ٣٤

(٣) صحيح البخاري: كتاب تفسير القران: باب { كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة }، ٦/ ١٧٤، برقم(٤٩٥٨)

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا: ٥/ ١٠، برقم(٣٦٧٨).

﴿١٢٩﴾ [١]، وقال ابن عمر:(وكان الإسلام قليلاً فكان الرجل يفتن في دينه إما قتلوه وإما يعذبونه)[٢].

العامل المشترك والقوة المحركة لهجرة المسلمين في العصر الحديث ؛ هو ما يعترضهم في بلادهم من الاذى المادي والمعنوي ،مما يدفعهم الى الخروج من أوطانهم بحثاً عن الامن والحرية[٣]، إذ إنَّ سقوط الدولة الاسلامية في الأندلس سنة ٨٩٧ه ، بدأت معه حركة الاضطهاد للمسلمين وقمعهم ،مما اضطر بأعداد كبيرة منهم الى الفرار بدينهم والهجرة وترك الديار [٤]،حيث تم طرد ثمانون الفاً[٥]،فضلاً عن ذلك فقد أصدرت محاكم التفتيش آنذاك أحكاماً بمصادرة الممتلكات ، وأخرى بالإحراق؛ إذ تم إحراق ٧٠٠ شخص، والحكم بالإعدام على الف ومائتين في جلسة واحدة[٦].

لقد شهد العراق بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ م ،عمليات منهجية للتهجير القسري القائم على أساس الهوية الطائفية ،والغرض محاولة وضع خطوط تماس تعزل العراقيين على الطائفية والهويات الفرعية ضمن مناطق محددة، وكان الخوف على الحياة ،أو من الاعتقال والسجن سبباً في ترك الديار[٧] .

---

(١) سورة الاعراف : الآية ١٢٩

(٢) صحيح البخاري: كتاب تفسير القران: باب قوله { وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون }،٦/٢٦، برقم(٤٥١٣).

(٣) ينظر: الهجرة في ضوء الكتاب والسنة: عبد الله بن ابراهيم ، ١٩٤.

(٤) ينظر: نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين ،محمد عبد الله عنان، ٣١٣ ،نقلاً عن الهجرة في ضوء الكتاب والسنة :عبد الله بن ابراهيم، ١٩٦.

(٥) ينظر: الصحوة الاسلامية في الاندلس اليوم جذورها ومسارها ،علي المنتصر الكتاني نقلا عن الهجرة في ضوء الكتاب والسنة: عبد الله بن ابراهيم ، ٢٠٦.

(٦) ينظر: التنصير القسري لمسلمي الاندلس في عهد الملكين الكاثوليكيين ،محمد عبده حتاملة،٦٧-٦٨ ،نقلاً عن عن الهجرة في ضوء الكتاب والسنة: عبد الله بن ابراهيم ،٢٠٦-٢١٠ .

(٧) ينظر : الحرب الاهلية غير المعلنة في العراق ،يحيى الكبيسي،٥-٦.

المبحث الثالث: آثار التهجير

لا يختلف اثنان حول آثار التهجير على الانسان عموماً ، والمسلم على الأخص ،ولكنها تختلف من مكان لآخر ومن وقت لآخر، ويمكن تحديد آثار التهجير في جانبين : **الجانب الاول :** الآثار السلبية ، **والجانب الثاني:** الآثار الإيجابية ؛ لذلك سنتناول هذين الجانبين في هذا المبحث إنْ شاء الله تعالى.

المطلب الأول: الاثار السلبية

التهجير له آثار سلبية على الفرد والمجتمع ، وهي بمثابة نتائج لمقدمات قد بنيت على أساس إخراج وإجبار الناس على الخروج من ديارهم ؛ مما انعكس ذلك على سلوكياتهم ونمط علاقاتهم الاجتماعية على مستوى علاقة الفرد بالأسرة أو علاقة الاسرة بالمجتمع، وأنَّ فقدان الأسرة لمستقر حياتهم ،وفقدان الفرد لمحيط مجتمعه ينعكس سلباً على نمط سلوكه وتصرفاته؛ إذ إنَّ فقدان مصدر الرزق للبعض ،وعدم توفر مستلزمات الحياة الانسانية الضرورية منها، قد تدفع بالبعض الى سلوك طريق غير مشروعة لكسب المال ، أو أنه يدفع رب الاسرة بأولاده في سن المراهقة للعمل من أجل توفير لقمة العيش مما ينعكس على تربية الاولاد ،أو يكسبون اخلاق غير منضبطة لا تتوافق مع تعاليم الاسلام الحنيف ..،فضلا عن تركهم للمدارس مما يزيد من نسبة الامية في المجتمع، كما أنَّ التهجير يضعف أو يلغي في بعض الاحيان الروابط الاجتماعية التي تربط الأسر ببعضها .

كما أنَّ من الآثار السلبية للتهجير هو اصابة المهجرين بالأذى المعنوي والمادي ،أما ما له علاقة بالأذى المعنوي ؛ فإنّ ترك الديار ومفارقة الاهل والاوطان، أمرٌ في غاية الصعوبة ، وأنَّ

الاخراج يتبعه اذى نفسيٌ ويتضح ذلك من تأثر النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مكة عندما قال: ((والله إنّك لخيرُ أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت))[١] .

وأما ما له علاقة بالأثر المادي ؛ فأنَّ الاذى النفسي يتبعه اذى مادي يلحق المال والممتلكات ، ولذلك قال ربنا في وصف المهاجرين الاولين من الصحابة الكرام رضي الله عنهم قال تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾[٢]، الشاهد هو قوله تعالى :(من ديارهم وأموالهم) ؛ ففقد ما يملكه الانسان من مقومات حياته المادية مع صعوبة التعويض ،أمرٌ يحتاج الى الصبر والاحتساب ، وقوة الايمان بقضاء الله تعالى، لعل الله أن يحدث بعد العسر يسراً ، وعلى الأخص إذا علمنا أنَّ وزارة الهجرة والمهجرين قدَّرتْ عدد العوائل النازحة داخلياً لغاية حزيران ٢٠١٢م ب(١٨١٧٠٢) عائلة[٣].

---

(١) سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت: ٢٧٩ه) : تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي ،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ،ط٢ – ١٩٧٥ م:٥/٧٢٢،برقم(٣٩٢٥)، وهو حديث صحيح، ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ه: ٣/ ٦٧

(٢) سورة الحشر : الآية ٨

(٣) ينظر :تقرير اوضاع حقوق الانسان في العراق ٢٠١١م ،يونامي ، الصادر في أيار ٢٠١٢م بغداد، ٦٥، والتقرير النصف سنوي الاصدار السادس ،وزارة الهجرة والمهجرين ،٦،نقلاً عن: الحرب الاهلية غير المعلنة في العراق : يحيى الكبيسي ، ١٧.

المطلب الثاني : الآثار الإيجابية

يمكن وضع الآثار الإيجابية للتهجير في اتجاهين :الاتجاه الأول: أثره على الفرد، والاتجاه الثاني : أثره على المجتمع .

أمّا ما له علاقة بالأثر الايجابي على الفرد ؛فإنّ التهجير يضع المهجر أمام حقيقة ،وهي أنَّ الانسان يجب عليه أن يشكر نعم الله تعالى التي لا تحصى ولا تعد ،والاستقرار في بيت يأويه واحدة من تلك النعم ،كما أنّ المهجر عندما يقارن حاله ما قبل وبعد التهجير ،يصل الى قناعة ،بأنّ ترك المرء لكل ما يملك في الدنيا ،إيذان بترك الدنيا والرحيل عنها في يوم من الايام ،مما تجعله من العمل للأخرة اكثر من ذي قبل من خلال العمل بالأوامر الشرعية واجتناب النواهي .

وأما ما له علاقة بالأثر الإيجابي للتهجير على المجتمع ؛فإنّه يزيل التعصبات القبلية ،والنزاعات الطائفية التي كان وما زال يخطط لها اعداء الاسلام ،من خلال التعايش ما بين المهجرين والمجتمع الجديد الذي يسكن فيه بعد التهجير ،وعلى الأخص عندما تكون حملات إغاثة للمهجرين من قبل الأهالي ،مما يولد تماسكاً جديداً وترابطاً من نوع آخر تحت لواء الاسلام بغض النظر عن الاختلاف المذهبي ، أو القومي بين ابناء البلد الواحد ،وأنَّ أخوة الدين هي الجامع الاساس وهي الرابطة التي تفوق كل انواع الروابط الاجتماعية؛ وذلك إذا علمنا أنَّ من الاثار السلبية للتهجير، غياب الروابط الاجتماعية التي تربط الاسر فيما بينها بسبب البعد المكاني في محلات سكناهم.

المبحث الرابع: أليات التعامل مع نازلة التهجير

نازلة التهجير التي يمر بها المسلمون اليوم في بعض البلاد الاسلامية، وبلدنا الجريح تتطلب جهوداً مشتركة على مستوى البناء الاجتماعي ،والذي يبدأ بالمهجر نفسه من خلال تصحيح مسار علاقته مع ربه، وسائر ابناء المجتمع، ثم أنْ يقوم البعض الاخر بإيواء المهجرين ، وتوفير مقومات الحياة الضرورية لضمان عدم زعزعة الثقة بالمجتمع الاسلامي ، وتعويضهم شيئاً مما فقدوه معنوياً ومادياً، لذلك سنبين ذلك هنا إنْ شاء الله تعالى.

المطلب الاول: واجبات المهجرين

إنَّ شعور المهجر بأنَّ الله تعالى قد قضى وحكم فيما أراده بهم ، والرضا بهذا القضاء هو من اركان الايمان التي جاء بها ديننا الاسلامي ،ولذلك بما أنَّ الامور بيد الله تعالى ، فلابد من القيام بما يأتي :

أولاً: الدعاء:

وهو طريق من سبقنا في طريق الدعوة الى الله تعالى عندما تحل بهم نازلة او مصيبة فان الالتجاء الى مسبب الاسباب هو سفينة النجاة من الفرق في بحر الفتن ،وهذا ما نطق به القران الكريم، وخير مثال على ذلك ما فعله موسى عليه السلام عندما اكره على الخروج، توجه الى الله تعالى بالدعاء، قال ابن عاشور :(ولمّا خرج من المدينة هائماً على وجهه فاتفق أن كان مسيره في طريق يؤدي إلى أرض مدين حينئذ قال ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [1] ،قال ابن عباس: خرج موسى ولا علم له بالطريق إلا حسن ظن بربه) [2].

(١) سورة القصص : الآية ٢٢

(٢) التحرير والتنوير: ٢٠/٩٧ .

ثانياً: الخوف من الله تعالى:

شعور المهجر بأنَّ ما حلَّ به في التهجير؛ هو عقوبة ودرس يستوجب الرجوع الى الله تعالى خوفاً من وقوع الضرر، وطمعاً في النجاة وانهاء الازمة ، فضلاً عن التمكين والاستقرار ، وفي هذا يقول تعالى: ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ [1] الشاهد(خاف مقامي وخاف وعيد) جاء في سياق الآية الكريمة التي تتحدث عن التعويض المادي لمن أُخرج من بيته ظلما وعدواناً.

ثالثاً: العودة الى المنهج الرباني :

إنَّ الاعتبار بالآخرين، وأخذ الدروس مما حدث لهم، أمر ضروري في إحداث التغير الاجتماعي ،والعودة الى المنهج السليم الذي جاء به الاسلام ،هو حل للازمة التي يمر بها المسلمون اليوم في بلدنا الجريح وغيره من البلاد الاسلامية ،قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [2] ، الشاهد في قوله تعالى : (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ) فالتأييد الرباني الذي يخلص الناس مما هم فيه ، هو نصر الدين من خلال اقامة شرائعه ، وتحكيم منهجه والتعامل معه في كافة مجالات الحياة.

رابعاً: تعزيز ثقة المهجر بالله تعالى:

لابد أنْ يعلم كل مهجر أنَّ ما أصابه هو ابتلاء من الله تعالى ،وأنّه تعالى ينجي المظلومين ويهلك الظالمين؛ إذ النجاة هي سبيل من خرج مظلوماً ممن ظلمه واعتدى عليه ، وأنّ الله تعالى ييسر

(١) سورة ابراهيم : الآية ١٤

(٢) سورة الحج : الآية ٤٠

له طريق الخلاص ويذلل له سبله ، بعد أن يأخذ بالأسباب المادية، وهذا ما وضحّه القران الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾[١] فالظالم الذي تسبب في ترك الناس لديارهم من غير وجهة حق مصيره الهلاك

كما أنَّ السياق قد بيّن أنَّ النّجاة والخلاص في الدنيا كان تعويضاً دنيوياً لعباده المؤمنين قال تعالى: ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾[٢]، الشاهد في قوله تعالى: (وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ)، وأنَّ الفرار بالدين هو من متطلبات النّجاة التي من الواجب على المهجر والمكره على الخروج الاخذ بها ،وفي هذا يقول تعالى في حق موسى على السلام: ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ ﴾[٣].

وأنَّ العقوبة الدنيوية كانت جزاءً يماثل فعل الإخراج والإكراه على الخروج ، إذ وصفهم القرآن الكريم بصفة الإجرام في قوله تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾[٤].ويعلق سيد قطب على قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾[٥] بقوله: (والله خالق الناس يعلم أن الهجرة من الأرض عسير على النفس، وأن التجرد من تلك الوشائج أمر شاق وأن تركمألوف الحياة ووسائل الرزق واستقبال الحياة في أرض جديدة تكليف صعب على بني الإنسان، ومن ثم يشير سبحانه في هذا الموضع إلى الصبر وجزاءه المطلق عند الله بلا حساب)[٦].

---

(١) سورة ابراهيم : الآية ١٣

(٢) سورة ابراهيم : الآية ١٤

(٣) سورة الشعراء : الآية ٢١

(٤) سورة الأعراف : الآية ٨٤

(٥) سورة الزمر: الآية ١٠.

(٦) في ضلال القرآن: ٥/٢٠٤٣.

المطلب الثاني: واجبنا اتجاه المهجرين

إنّ الواجبات التي تقع على غير المهجرين كثيرة ، والتي يمكن اجمالها في اتجاهين: الاتجاه الأول: معالجة الوضع النفسي، والاتجاه الثاني : معالجة الوضع المادي، وهذا ما سنتناوله هنا إنْ شاء الله تعالى.

أولاً: معالجة الوضع النفسي:

ويتمثل ذلك من خلال التخفيف من الآثار النفسية ، والتغلب على العوامل النفسية والاضطرابات الفكرية التي لحقت بهم جراء ترك الاموال والاوطان ؛ وذلك من خلال خطوات عدة منها؛ الترحيب بالمهجرين من خلال الكلمة الطيبة التي يسري مفعولها في نفس المستقبل لها ، ولنا في رسول الله "صلى الله عليه وسلم" إسوة حسنة عندما قال لاحد اصحابه:(مرحباً بالراكب المهاجر)[1] ،ومنها الحث على الصبر والاحتساب وتفويض الأمر الى مسبب الأسباب جل جلاله ، والمواظبة على الطاعة والعبادة، والرجوع الى الله ،وتصحيح المسار في علاقة الانسان بربه وفي علاقته مع الاخرين ، وقد جعل القران الكريم أمامنا مثلاً يبقى مع تعاقب الاجيال، وهو تعامل الصحابة رضي الله عنهم ، عندما اضطر المهاجرون الى ترك ديارهم واموالهم، وكيفية تعاطي الانصار في المدينة المنورة مع هذه الأزمة، وأزلوا بذلك كل ما من شأنه أنْ يعكر صفو الإيمان، ويعيق حياتهم ، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾[2] ، الشاهد في قوله تعالى :(يحبون من هاجر اليهم) يحبون من هاجر إليهم وذلك أنهم

---

(١) سنن الترمذي: ٧٨/٥، برقم (٢٧٣٥)، قال ابن حجر: (وفيه دليل على استحباب تأنيس القادم وقد تكرر ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ففي حديث أم هانئ مرحبا بأم هانئ وفي قصة عكرمة بن أبي جهل ""مرحبا بالراكب المهاجر"" وفي قصة فاطمة مرحبا بابنتي ، وكلها صحيحة) فتح الباري،١ / ١٣١ .

(٢) سورة الحشر : الآية ٩ .

شاركوهم في منازلهم، وأموالهم [١]، كون الجامع بينهم هو الإيمان قال ابو حيان:(لما كان الإيمان قد شملهم، صار كالمكان الذي يقيمون فيه، لكن يكون ذلك جمعا بين الحقيقة والمجاز)[٢]؛ إذ علامة وجدان اليقين ظهور أثره على الجوارح، ثم أشار إلى أنَّ إيثار هؤلاء بالعطاء مما تطيب به نفوس إخوانهم الأنصار، لحرصهم، رضي الله عنهم، على الإيثار[٣]، ويكون إظهار الفرح والسرور من خلال استقبال المهجر مما يخفف عن كاهله العناء النفسي لفقده كل ما يملك.

كما يمكن تعزيز الجانب الإيماني من خلال بعض قصص القران التي تتحدث عن التعويض الرباني لمن أُخرج ظلماً من بيته في الدنيا قبل الآخرة ، قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾[٤]. وفي معنى الآية يقول الرازي : (إنّ الله بدّل جميع أحوال إبراهيم في الدنيا بأضدادها، لما أراد القوم تعذيبه بالنار، وكان وحيداً فريداً فبدّل وحدته بالكثرة ، حتى ملأ الدنيا من ذريته...، فكثر ماله حتى كان له من المواشي ما علم الله عدده،... وأما الجاه فصار بحيث يقرن الصلاة عليه بالصلاة على سائر الأنبياء إلى يوم القيامة، فصار معروفا بشيخ المرسلين...وإنّه في الآخرة لمن الصالحين)[٥] ، وقال الرازي أيضاً : (ومن يهاجر في سبيل الله إلى بلد آخر يجد في أرض ذلك البلد من الخير والنعمة ما يكون سببا لرغم أنف أعدائه الذين كانوا معه في بلدته الأصلية وذلك لأن من فارق وذهب إلى بلدة أجنبية فإذا استقام أمره في تلك البلدة الأجنبية، ووصل ذلك الخبر إلى أهل بلدته خجلوا من سوء معاملتهم معه، ورغمت أنوفهم بسبب ذلك ... والحاصل كأنه قيل: يا أيها الإنسان إنك كنت إنما تكره الهجرة عن

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،ت: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي – بيروت ط١ ،١٤٢٢ه، ٤/ ٢٥٨.

(٢) البحر المحيط في التفسير: ١٠/ ١٤٣.

(٣) ينظر: محاسن التأويل: ٩/ ١٨٧.

(٤) سورة العنكبوت : الآية ٢٧

(٥) مفاتيح الغيب : ٢٥/٤٨ .

وطنك خوفا من أن تقع في المشقة والمحنة في السفر، فلا تخف فإن الله تعالى يعطيك من النعم الجليلة والمراتب العظيمة في مهاجرتك ما يصير سبباً لرغم أنوف أعدائك، ويكون سببا لسعة عيشك) [١] ، وقال ابن كثير:(يخبر تعالى عن جزائه للمهاجرين في سبيله ابتغاء مرضاته، الذين فارقوا الدار والإخوان والخلان رجاء ثواب الله وجزائه، ... وقد فعل فوعدهم تعالى بالمجازاة الحسنة في الدنيا والآخرة فقال: لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال ابن عباس والشعبي وقتادة: المدينة، وقيل: الرزق الطيب، قاله مجاهد، ولا منافاة بين القولين، فإنهم تركوا مساكنهم وأموالهم فعوضهم الله خيرا منها في الدنيا، فإن من ترك شيئا لله عوضه الله بما هو خير له منه، وكذلك وقع فإنهم مكن الله لهم في البلاد، وحكمهم على رقاب العباد، وصاروا أمراء حكاما، وكل منهم للمتقين إماما، وأخبر أن ثوابه للمهاجرين في الدار الآخرة أعظم مما أعطاهم في الدنيا، فقال: ولأجر الآخرة أكبر أي مما أعطيناهم في الدنيا لو كانوا يعلمون) [٢] ، وقال ابن كثير أيضاً: (وكان من صنعه تعالى أنه أظهر رسوله ونصره، وجعل له بسبب خروجه من مكة أنصارا وأعوانا وجندا يقاتلون في سبيل الله تعالى، ولم يزل يرقيه تعالى من شيء إلى شيء حتى فتح له مكة التي أخرجته) [٣]، وقال أبو زهرة : (ومن يهاجر ويترك دار إقامته في سبيل الله تعالى طالباً ما عنده يجد طرائق كثيرة في الحياة، وإن كان لَا ينالها إلا ببعض المشقة، فإنها قنطرة للراحة، وكذلك ينال سعة في رزقه وحياته ودينه، فلا يُضَيَّق في دينه عليه، ولا يعيش في ذلة وهوان، أو مقترا عليه في الرزق) [٤] .

---

(١) مفاتيح الغيب : ١٩٨/١١ .

(٢) تفسير القران العظيم : ٤٩١/٤ .

(٣) المصدر نفسه: ٤١٥/٤ .

(٤) زهرة التفاسير: ١٨٢٢/٤ .

ثانياً: معالجة الوضع المادي:

ويتمثل ذلك بالسعي الحثيث على مستوى الافراد والجماعات والمنظمات بتوفير ما يمكن توفيره من الاحتياجات الضرورية التي لا غنى للإنسان عنها وهي الواردة في قوله "صلى الله عليه وسلم": (من أصبح آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده طعام يومه، فكأنما حيزت له الدنيا)(١) ،قال صاحب كتاب اتحاف السادة المتقين:(والمعنى من جمع الله له بين عافية بدنه، وأمن قلبه حيث توجه ،وكفاف عيشه بقوت يومه وسلامه أهله ؛ فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها، فينبغي أن لا يشتغل يومه ذلك الا بشكره ؛ بأن يستغرقه في طاعة المُنّعم لا في معصيته ، ولا يفتر عن ذكره)(٢)، كما أنّ توفير المكان الآمن الذي يقي المهجر حر الصيف، وبرد الشتاء ،وتوفير العلاج لمن يشكو مرضاً في بدنه ، وكذا القوت الذي يكفيه ومن يعول، أمورٌ إنْ توفرتْ نكونُ قد وضعنا أيادينا على التشخيص الدقيق، وسرنا خطوات في الاتجاه الصحيح، ولنا في موقف الانصار من المهاجرين ما تحدث عنه القران الكريم، في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩ ﴾ (٣) ،والشاهد في قوله تعالى، (ويؤثرون على أنفسهم) يعني الأنصار يؤثرون المهاجرين على أنفسهم بأموالهم ومنازلهم ولو كان بهم خصاصة أي فقر وحاجة(٤) ،وقد تحدث سيد قطب عن تلك المواقف العظيمة التي لم ولن يشهد لها التاريخ مثيلاً عندما قال:(وهو أقرب ما يصور موقف الأنصار من الإيمان. لقد كان دارهم ونزلهم

---

(١) الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦ه)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي: دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط٣ – ١٩٨٩م: ١/ ١١٢،برقم(٣٠٠)

(٢) اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ٨/ ١٤.

(٣) سورة الحشر : الآية ٩ .

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٢٥٨.

ووطنهم الذي تعيش فيه قلوبهم، وتسكن إليه أرواحهم، ويثوبون إليه ويطمئنون له، كما يثوب المرء ويطمئن إلى الدار،... ولم يعرف تاريخ البشرية كله حادثا جماعيا كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين. بهذا الحب الكريم. وبهذا البذل السخي. وبهذه المشاركة الرضية؛ وبهذا التسابق إلى الإيواء واحتمال الأعباء)[١]، كما أنَّ اتفاقية جنيف تحظر الترحيل القسري ، وإذا تطلبت العمليات العسكرية؛ فلا بد من أليات استقبال المدنين ،وتوفير المأوى والعلاج ،وسلامة التغذية [٢].

(١) في ظلال القرآن: سيد قطب، ٦/ ٣٥٢٦.

(٤) الحرب الأهلية غير المعلنة في العراق ،يحيى الكبيسي ،تقرير التهجير القسري ،١٨ تشرين الثاني ،لسنة ٢٠١٣م،مركز الجزيرة للدراسات، صحيفة ١٧، AL jazeeracentreforstudies

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنّ نازلة التهجير من القضايا المعاصرة التي يجدر بالباحثين الوقوف عندها، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة التي تعزز البناء الاجتماعي على مستوى الفرد ،والاسرة والمجتمع، وتخطي العقبات التي من شأنها ؛أنْ تكدر صفو الفهم الصحيح للنصوص ،أو تهدد الروابط الاجتماعية ،أو بناء الشخصية الإسلامية ، لذا ثمّة مجموعة من النتائج التي توصلت اليها في البحث ،والتي تتلخص فيما يأتي :

١-التشابه الكبير بين إخراج الناس من ديارهم ظلماً وعدواناً، في القديم والحديث

٢-وجود الآثار الايجابية للتهجير على الفرد والمجتمع والتي تتمثل بعودة الانسان لربه عودة التائب المعترف بضعفه وتقصيره في مجال الأوامر والنواهي الآلهية، فضلاً عن غياب التميز العنصري والطائفي في التعامل مع المهجرين في مجال إعانتهم مادياً ومعنوياً.

٣-الآثار السلبية للتهجير يتعدى الجانب النفسي للفرد إلى الجانب البنيوي للمجتمع، فضلاً عن التعليمي والأخلاقي والإقتصادي والأمني .

٤-إخراج الناس من ديارهم ظلماً يترتب عليه نتائج على الظالم بهلاكه ، وعلى المظلوم المهجر بتعويضه في الدنيا والاخرة.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

- أحاديث رمضان :١٤٢٨هـ: قوانين القران الكريم : الدرس ٢١-٢١: قانون الهجر .
- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط٣ – ١٩٨٩م.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ)، ت: محمد عبدالسلام إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط/١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)،تحقيق: صدقي محمد جميل: دار الفكر – بيروت، ط١: ١٤٢٠ هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين: دار الهداية.
- التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م.
- تفسير القرآن الحكيم : : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠م.
- تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.
- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢ - ١٩٦٤ م.

- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة ، ط١ – ٢٠٠٠ م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، : دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- الحرب الأهلية غير المعلنة في العراق ،يحيى الكبيسي ،تقرير التهجير القسري ،١٨ تشرين الثاني ،لسنة ٢٠١٣م،مركز الجزيرة للدراسات، صحيفة ١٧.

ALjazeeracentreforstudies

- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١ – ١٤٢٢ هـ.
- زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) : دار الفكر العربي.
- سبل الإستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة، وهبة الزحيلي، دار المكتب للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠١م .
- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) : تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي ،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ،ط٢ – ١٩٧٥ م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩: رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي
- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ): دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤ هـ .
- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ): دار الشروق – بيروت– القاهرة،ط١٧ – ١٤١٢هـ.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- لسان العرب : ابن منظور: ت: مجموعة من المحققين، دار المعارف، القاهرة .
- محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلميه – بيروت ،ط١ – ١٤١٨ هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) : دار الحديث – القاهرة، ط١ – ١٩٩٥ م.
- المسند الجامع الصحيح المختصر: مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ): المكتبة العلمية – بيروت.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٢٠ هـ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الدين النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط/٢، ١٣٩٢هـ.
- الهجرة في ضوء الكتاب والسنة ،دراسة دعوية رسالة ماجستير الطالب عبد الله بن ابراهيم بن عبد الرحمن الشويمان ،جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية – كلية الدعوة والاعلام ،١٤١٧هـ.
- **المواقع الألكترونية:**
- الفقه العقدي للنوازل: عبد الرحيم صايل ، المكتبة الإسلامية الشاملة

httb.//www.islamweb.net.